

السلطة وصارت تتعامل معهم . ولما شعر هؤلاء بأن مركزهم أصبح مستقرًا تحولوا الى عملاء لاسرائيل وبدأوا في دس المعلومات الى الشرطة والسلطات الاسرائيلية عن افراد المقاومة مما أدى الى فشل المقاومة في الداخل .

ان ضعف المقاومة في الضفة الغربية يرجع الى تعامل هذه مع الرجعيين من مختار ورؤساء بلديات واعيان . وبهذا سمحت المقاومة لهؤلاء باضطهاد الشعب . فأول عمل قامت به السلطات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة كان ارجاع سلطة المختار التي كانوا يقيمون بها وقت الانتداب البريطاني (فأخذوا — مثلا — يتقاضون الرسوم النقدية لقاء التوقيع والختم على المستندات والاوراق الرسمية لافراد الشعب) . أما في غزة فان المقاومة توفضت سلطة المختار والاعيان ولم تسمح لهم باستغلال واستعباد الاهالي . ولهذا فان ما حدث في الضفة الغربية يماثل ما حدث في الضفة الشرقية في المدة الاخيرة ، فأعيان الضفة الغربية (امثال الجمبري) قاموا بنفس الدور الذي لعبه النظام الهاشمي في الضفة الشرقية ضد المقاومة .

ان من واجب المقاومة الفلسطينية ان تنظف الضفة الغربية من العملاء الفلسطينيين الذين يعلنون جهارا عن عدائهم للمقاومة والذين ساعدوا السلطات الاسرائيلية في تمع المقاومة في الضفة الغربية وفي توطيد الاحتلال . ان غزة لا زالت صاعدة لا تقهر . والجيش الاسرائيلي يرتجف ويرتعد من غزة ، والحكومة العسكرية مكروهة في غزة . هذا بخلاف الوضع في الضفة الغربية حيث تشعر السلطات الاسرائيلية بالطمأنينة والامان . والفرق يرجع الى اختلاف تكتيكات المقاومة في المتطقتين . ولا شك ان طمأنينة اسرائيل قد ارتفعت بعد ان اظهر الحكم الاردني انه الحليف الوفي لها — ومن المعلوم بان جنود المظلات الاسرائيليين كانوا في حالة تاهب للتدخل في الاردن في حوادث ايلول ١٩٧٠ — ومن المعلوم كذلك ان الذخيرة العسكرية كانت في ايلول وتشرين الاول (١٩٧٠) تفرغ في ميثاء حيفا وترسل عن طريق اسرائيل الى الاردن ...

الكتفاح المسلح بالعمل السياسي . وفي رأبي أن الثورة الفلسطينية كانت تشدد اكثر من اللازم على العمل العسكري مما أدى الى اهمال العمل السياسي وخاصة في الضفة الغربية . وبالطبع فاننا لسنا ضد الكتفاح المسلح ، ولكن تأثير هذا على اسرائيل لم يتجاوز الازعاج واحداث الخدوش البسيطة ، ولو تم بناء حركة سياسية جماهيرية في الضفة الغربية لتخضت هذه بتأثير اقوى وشد — فالمظاهرات التي قامت بها بنات المدارس في نابلس وضمت النظام الاسرائيلي في حالة اكثر اجراجا وصعوبة من كثير من غارات الفدائيين عبر نهر الاردن . واطلاق الرصاص على المظاهرات الشعبية يكلف اسرائيل ثمنا أغلى من خسارة يركز على الحدود لان هذا عمل عسكري محض بينما العمل الاول ذو طبيعة سياسية واضحة . ان الفرق بين الوضع في غزة وبين الوضع في الضفة الغربية يعود الى ان المقاومة في غزة هي مقاومة داخلية بينما نجدتها خارجية المصدر في الضفة الغربية .

اسرائيل شاهك : اننا لا اوافق على تقييم « عكيفا اور » للعمل العسكري الفدائي . فقد بات واضحا في المدة الاخيرة ان تأثير الفدائيين على اسرائيل كان اكبر واقوى مما كانت تصوره الصحف وأجهزة الاعلام الاسرائيلي . هذا ليس رأبي الخاص بل ما يعترف به الضباط الاسرائيليون داخل الجيش . ولهذا فان استمرار العمل الفدائي عبر الحدود ذو أهمية في تطوير الوضع الداخلي في اسرائيل — فقد أخذت السلطات الاسرائيلية تفر بشجاعة وفعالية الفدائيين بعد ان شلت حركتهم هجمات الملسك حسين . ان تباين الوضع بين غزة والضفة الغربية لا يرجع — كما يعتقد البعض — الى كون المقاومة داخلية في غزة وخارجية في الضفة الغربية . ففي البداية كانت المقاومة تباشر عملها من داخل الضفة الغربية . وكانت لهم قواعد في الضفة الغربية (في نابلس ، رام الله ، طولكرم ، الخليل .. الخ) . ولقد تنبعت بنفسها اخبار هذه في الصحافة العبرية ، كما كانت تصلنا معلومات عن هذه من جهات اخرى . ولكن ما حدث هو ان سمحت المقاومة لبعض الرجعيين بالبقاء في